صخرة الملتقى

(صخرة بين البحر والصحراء كنا نتلاقى عندها
ونستلهم البحر والصحراء أشعارنا).

سألتكِ يا صخرةَ الملتقى
متى يجمع الدهرُ ما فرَّقا!
فيا صخرةً جمعت مهجتين
أفاءا إلى حسنها المنتقى!
إذا الدهرُ لَجَّ بأقداره
أجَدَّا على ظهرها الموثقا
قرأنا عَلَيْكِ كتاب الحياةِ
وفضَّ الهوى سرها المغلقا
نرى الشمس ذائبةً في العباب
وننتظر البدرَ في المرتقى
إذا نشر الغربُ أثوابَه
وأطلق في النفس ما أطلقا
نقول هل الشمس قد خضبته
وخلَّت به دمها المهرقا
أم الغرب كالقلب دامي الجراح
له طلبةٌ عزَّ أن تلحقا
فيا صورة في نواحي السحاب
رأينا بها همَّنا المغرِقا
لنا الله مِنْ صورَةٍ في الصمير
يَرَاهَا الفتى كلما أطْرقا!
يرى صورةَ الجُرْحِ طيَّ الفؤا
دِ ما زال ملتهباً محرقاً
ويأبَى الوَفَاء عَليه اندمالاً
ويأبَى التَّذَكُّر أن يشفقا!

* * *

ويـا صَخْـرَةَ العهـد أبتُّ إليـكِ
وقـد مُـزِّق الشَّمـل مـا مـزقـا
أريـك مـشيـبَ الـفـؤادِ الـشـهـيـ
ـدِ والشيـبُ مـا كلَّل الـمفـرِقـا
شكـا أسـره في حبـال الهـوى
وود عـلى الله أن يُـعـتـقـا
فلمَّـا قضـى الحظ فـك الأسـيـ
ـرِ حـنَّ إلـى أسـره مـطلقـا